

أَحَدٌ قَبْلَكُمْ، وَعَلِمُوا أَنَّمَا أُعْطِيَتْهُمْ تَأْيِيداً لَكُمْ، ثُمَّ إِذَا سَمِعْتُمُ الثَّانِيَةَ فَكَبِّرُوا وَلِتَسْتَمِعُوا حَيْثُ كَبَّرْتُمْ، ثُمَّ إِذَا كَبُرَتْ الثَّلَاثَةُ فَكَبِّرُوا وَلِتَنْشَطِقُوا النَّاسَ وَلِيُفْرَرُوا مِنْكُمْ، فَإِذَا كَبُرَتْ الرَّابِعَةُ فَارْحَبُوا^(١) جَمِيعاً حَتَّى تَخَالَطُوا عِدْوَكُمْ وَقُولُوا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ عَمْرٍو بْنِ الرِّيَّانِ عَنِ مَعْصُوبِ بْنِ سَعْدٍ مِثْلَهُ.

وعنده أيضاً من طريق سيف عن محمد وطلحة وزيد بإسنادهم قالوا: لَمَّا فَرَّغَ الْقُرَّاءُ كَبَّرَ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ الَّذِينَ يَلُونَهُ تَكْبِيرَهُ، وَكَبَّرَ بَعْضُ النَّاسِ بِتَكْبِيرِ بَعْضٍ فَتَحَشَّشُوا^(٢) النَّاسَ ثُمَّ ثَنَى فَاَسْتَمَّ النَّاسَ، ثُمَّ ثَلَّثَ فَيَرَزُ أَهْلَ النَّجْدَاتِ^(٣)، فَانْشَبُوا الْقِتَالَ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

الاستنصار بشعر النبي ﷺ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ: أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ قَلَنْسُوهُ لَهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، فَقَالَ: اطْلُبُوهَا، فَلَمْ يَجِدُوهَا، فَقَالَ: اطْلُبُوهَا، فَوَجَدُوهَا؛ فَإِذَا هِيَ قَلَنْسُوءُ خَلْقَةٍ^(٤) فَقَالَ خَالِدٌ: احْتَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ فَأَبْتَدَرَ النَّاسَ جَوَانِبَ شَعْرِهِ فَسَبَقْتَهُمْ إِلَى نَاصِيَتِهِ فَجَعَلْتَهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوءِ فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالاً، وَهِيَ مَعِي إِلَّا رَزَقْتُ النَّصْرَةَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٤٩/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى بِنَحْوِهِ وَرَجَالُهُمَا رَجَالُ الصَّحِيحِ وَجَعْفَرٌ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ؛ فَلَا أُدْرِي سَمِعَ مِنْ خَالِدٍ أَمْ لَا. انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢٩٩/٣) عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: مُقْتَضِعٌ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ١٥٩) عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ.

وَذَكَرَ فِي الْكَنْزِ (٣١/٧) عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي قَلَنْسُوءِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ خَالِدٌ: مَا لَقِيتُ قَوْمًا قَطُّ وَهِيَ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أُعْطِيتُ الْفُلْجَ^(٥). رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ.

المنافسة في الفضائل

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَارِيخِهِ (٧٠/٣) مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرَمَةَ، عَنِ

(١) «فَارْحَبُوا»: أَي نَامَشُوا جَمِيعاً إِلَى الْعَدُوِّ.

(٢) «تَحَشَّشُوا النَّاسَ»: أَي تَحَرَّكُوا لِلنُّهْوضِ.

(٣) «أَهْلُ النَّجْدَاتِ»: جَمْعُ نَجْدَةٍ وَهِيَ الشَّجَاعَةُ. وَرَجُلٌ نَجْدٌ: أَي شَدِيدُ الْبَأْسِ «الْهَيْثَمِيُّ» (١٨/٥).

(٤) «خَلْقَةٌ»: بِالْيَاءِ.

(٥) «الْفُلْجُ»: بِضَمِّ الْفَاءِ الْغَلْبَةُ. «الْهَيْثَمِيُّ» (٤٦٨/٣).